

## كاتب وباحث ومترجم ورحالة عاش عقوداً في باريس وناضل لأجل ثقافة وطنه

# عدنان عزام: تنتصر سورية على أعدائها حين ينتصر الإنسان السوري على ذاته

كتب سولوى صالح من دمشق - (سانا): منذ حدائقه كانت فكرة الترحال تراود الرحالة السوري عدنان عزام. ومع الوقت أخذت الأفكار تنتازع بين التصاق بالوطن أرضاً وشعباً ولغة، واكتشاف العالم والتحاوور معه والتأثير فيه، فحمل وطنه في قلبه وأخذ دفاتره وأمتعته ورحل. عابراً القارات خلال 1300 يوم، ليكون أول رحالة في التاريخ يعبر العالم على صهوة حصان. اليوم، يبحر الكاتب عزام (مواليد السويداء عام 1957) في عوالم الكلمات والأفكار باحفاً عما يساعده في الانتصار لقضية وطنه، فيستمر لمدة كلمة وكل فكرة، وكان جند نفسه منذ بداية الحرب على سورية قبل أربع سنوات للدفاع بالقمع من وطنه الذي عاد إليه بعد ربع قرن من الغياب في باريس، وأضعا خبراته المترجمة عبر السنين في خدمة سورية، إذ أدرك أن ما يسمى بـ«الربيع العربي» وسيلة وتسمية جديدتين للسيطرة على المنطقة وإخضاعها للاستعمار.

الإطلاع على تجربته الغنية في الترحال أولاً وفي الكتابة ثانياً كان هذا الحوار معه:

● هل تأثرت بأحد الرحالة القدامى؟

- لم تأثر بالمفهوم الحرفي بأي رحالة إلا أنني مهتم أولاً وقبل كل شيء بواقع سورية في العالم. كنت أحب قراءة الأدب المهجري وكتابات جبران، والتقيت في بداية رحلتي رحالة سوري هو عدنان حسني تلو الذي جال العالم على دراجة نارية وشعرت خلال اللقاء في بيته المشفى كأننا نحمل هم الوطن في أعناقنا.

● ماهي الصعوبات التي واجهتك خلال تحراكك؟

- لم أنت راض عن تجربتك في الترحال وهل تكرهها؟

- بالتأكيد أشعر بالرضى، لكن كان قائداً من الناحية الفكرية والثقافية والتربوية لو ربط ببرنامج للتوعية والتحفيز للطلّاب أو بصحيفة واسعة الانتشار، أتمنى تكرار هذه التجربة مستقبلاً إذا توافرت لها الظروف المناسبة.

● ما هو مشروعك المستقبلي؟

- أعمل على بناء مشروع تراثي لتوثيق علاقة جبل الشهاب بوطنهم من عادات وتقاليد وجمالياتهم من التأثيرات الهدامة للثقافة الغربية التي لم تحسن الاستفادة إلا من قشورها مثل الملبس وطريقة الكلام والمشي، أما الجوهر فلم نأخذ به. هذا المشروع سيكون رائداً بكامل المعايير وسأحاول تعميمه على سائر المحافظات السورية، وأرحب بكل من يرغب في التعاون لإنجازه.

● ماهي طموحاتك؟

- أنا سعيد جداً في وطني ولدي رغبة عميقة في انتصار سورية على أعدائها. لا يتم ذلك إلا بانتصار



الإنسان السوري على ذاته والتوقف عن الانتباه بظواهر الرفاهية الزائفة لدى الغرب كالسيارات والملابس وطريقة العيش. طموحي أن أشاهد برنامجاً تلفزيونياً ثقافياً يتحاوور خلاله المثقفون السوريون الوطنيون، وأن أرى الشباب يزرعون الأشجار ويعتنون بها ويهتمون بالأعمال الزراعية ويقولون عليها لأنها تؤمن لهم الاستقلالية والارتباط بالأرض سورية ليست للولادة والهجرة فحسب بل لنحيا فيها أيضاً.

● والمشاريع التي تعمل على تنفيذها راهناً؟

- مشاريعي الراهنة هي الترويج للكتاب الذي وقعته في مكتبة الأسد حديثاً وعنوانه «المنحة السورية... لماذا أخطأ الغرب» في المحافظات السورية والعالم العربي، كذلك إتمام ترجمة كتاب آخر لا يقل أهمية عن الكتاب السابق، وإنهاء كتابة الجزء الثالث والأخير من مجموعتي «الاستغراب» الذي سيكون مهماً جداً إذ يوثق لتجربتي في فرنسا لمدة خمسة وعشرين عاماً وسكون سياسياً أكثر من الجزيءين الأولين. كذلك ترجمة فيلمين وثائقيين من الكتاب بجرعة سياسية وسميته

في باريس وأمل في عرضهما في سورية.

● كيف تصف أهمية كتاب «المنحة السورية»؟

- كنت أتواصل خلال إقامتي في فرنسا مع الأوروبيين وبينهم مؤلف كتاب «المنحة السورية» فريدريك بيثون الذي كان أكثر جرأة وموضوعية في ما يخص سورية، وبصدقية للحوادث اليومية التي عاشتها سورية منذ بداية الأزمة، ولما أنجز الكتاب قرأته بنهم، من دون أن أكون محايداً، فوجدته كتاباً مهماً واستغثت من قاعدة الاستشراق التي أعتبرها أخطر مطية امتطأها الغرب لتكون عملية استخبارية بلوس ثقافي، الكتاب دقيق ويعبر عن السرب وي طرح مشكلة تسلط الغرب على الشرق ويبين لماذا أخطأ الغرب مع سورية، ما دفعني إلى ترجمته إلى العربية.

● متى كانت بدايات تجربتك في الكتابة؟

- أول كتاب ألفتّه عام 1989 بالفرنسية وعنوانه «فارس الأمل» عن دار ستوك، إحدى كبريات دور النشر في فرنسا وعام 2000 أعدت صوغ الكتاب بجرعة سياسية وسميته

أما الفيلم الثاني فصورته فيه بدايات وصول المهاجرين العرب إلى فرنسا تحت عنوان «جنود وأوراق» ويسعني القول إنني تركت بصمة، وكنت أول عربي يترشح للانتخابات البلدية البرلمانية في فرنسا.

● هل تابعت كتاباتك بعد العودة إلى الوطن؟

- حين عدت إلى الوطن في بداية الأزمة ألفت كتاب «الاستغراب» الجزء الأول وأردت أن أوقف فيه الرحلة التي قمت بها مع إسقاطات ثقافية وسياسية من خلال معرفتي بالغرب، كيف أتيج للمثقف السوري والعربي مقاومة مشروع الاستشراق، والعالم الثالث أن من الجزء الثاني من الكتاب. ومن يقرأ الكتابين يجد فيهما ثلاثة مستويات من القراءة، الأول استمتاع القارئ بتجربة الترحال، والثاني توجه إلى كل من يحب الاستكشاف ومعرفة العالم ويهتم بصناعة الأسطورة لكون هذه الرحلة تدخل في عالم الأساطير الإنسانية، والثالث أن من يريد القراءة بين السطور يدخل علم السياسة، ما أود إيصاله من الكتاب هو رسالة سياسية من إنسان سوري لم ينهر بالغرب.

● كيف ترى مستقبل سورية؟

- مستقبل سورية رهون بكل ما ذكرته، وهذا كله رهون بتعميق الثقافة السياسية الوطنية إلى حدّ المبالغة، كي يصبح الوطن خطاً احمر وذلك تعميق الثقافة السياسية التعددية لقانون الحياة يقول إن كل من يعمل في حاجة إلى من يراقبه ويحاسبه. منذ البداية كنت متفائلاً بأن سورية محصنة، ولدي معطيات للتناوّل. كنت متيقناً من سورية المستقبلية، ولكن الآن بعد أن أصبحت أرى مستقبل سورية من خلال مطبخ إعلامي متخصص. لذا اشتغلت على الهجوم المعاكس من خلال فيلم وثائقي عن حياة المهاجرين العرب في فرنسا مدته 32 دقيقة يوجه رسالة إلى الدولة الفرنسية التي تسوق شعارات براقة، ولدى التعامل مع العرب تسقط هذه الشعارات ويحضر الفيلم الحكومة الفرنسية على إعطاء المهاجرين حقوقهم المشروعة.

● مستقبل سورية رهون بكل ما ذكرته، وهذا كله رهون بتعميق الثقافة السياسية الوطنية إلى حدّ المبالغة، كي يصبح الوطن خطاً احمر وذلك تعميق الثقافة السياسية التعددية لقانون الحياة يقول إن كل من يعمل في حاجة إلى من يراقبه ويحاسبه. منذ البداية كنت متفائلاً بأن سورية محصنة، ولدي معطيات للتناوّل. كنت متيقناً من سورية المستقبلية، ولكن الآن بعد أن أصبحت أرى مستقبل سورية من خلال مطبخ إعلامي متخصص. لذا اشتغلت على الهجوم المعاكس من خلال فيلم وثائقي عن حياة المهاجرين العرب في فرنسا مدته 32 دقيقة يوجه رسالة إلى الدولة الفرنسية التي تسوق شعارات براقة، ولدى التعامل مع العرب تسقط هذه الشعارات ويحضر الفيلم الحكومة الفرنسية على إعطاء المهاجرين حقوقهم المشروعة.

● مستقبل سورية رهون بكل ما ذكرته، وهذا كله رهون بتعميق الثقافة السياسية الوطنية إلى حدّ المبالغة، كي يصبح الوطن خطاً احمر وذلك تعميق الثقافة السياسية التعددية لقانون الحياة يقول إن كل من يعمل في حاجة إلى من يراقبه ويحاسبه. منذ البداية كنت متفائلاً بأن سورية محصنة، ولدي معطيات للتناوّل. كنت متيقناً من سورية المستقبلية، ولكن الآن بعد أن أصبحت أرى مستقبل سورية من خلال مطبخ إعلامي متخصص. لذا اشتغلت على الهجوم المعاكس من خلال فيلم وثائقي عن حياة المهاجرين العرب في فرنسا مدته 32 دقيقة يوجه رسالة إلى الدولة الفرنسية التي تسوق شعارات براقة، ولدى التعامل مع العرب تسقط هذه الشعارات ويحضر الفيلم الحكومة الفرنسية على إعطاء المهاجرين حقوقهم المشروعة.

## مسرحية «سهرة في المقبرة»... كوميديا ساخرة تحاكي الواقع وتناقضاته

بجدورنا الحقيقية، معرباً عن أمهله في أن يكون العمل أوصل هذه الرسالة إلى الجمهور.

نجاة محمد التي تؤدي دور «هيفا» تعتبر أن المسرحية تهدف إلى إيصال رسالة أن الشعب السوري قوي ومتنصر، وأن الثقافة التي يحملها وتكثفها تاريخه هي رافعة لهذا الانتصار.

الغنان الشكيلي محمد بدر حمدان مركز في ديكورات المسرحية على التناقضات أيضاً لتجسيد الحلم، جاعلاً شواهد القبور عبارة عن مجلدات حملت اسم الكاتب. وما لم يطرحه نص المسرحية وتغاضى بشخصية «الضمير»، وطريقة أدائها، يكتفون بكونها كحفرة تحتها من الجحيم الذي ضحك الكناك بسيطة وأخرى كانت مكررة لا تستحق بحسب تعبيرها.

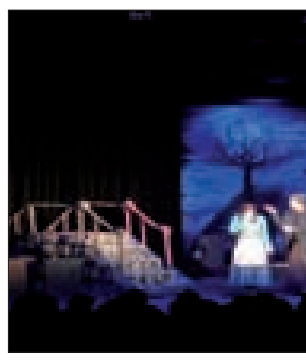
نجحت المسرحية، رغم عنوانها المثير للجدال، في استقطاب جمهور واسع ومتنوعة الأجيال الذي استمر نحو ساعة، معززة أهمية الفن والمسرح في حياة الشعوب والتشوق إلى أعمال فنية من هذا النوع، خاصة بين الشبان الذين شكّلوا غالبية الحضور.

استبدال ذلك الإرث بأخر لا يمت إلى القيم بصلّة، يسره الطمع وحب المال والغريزة.

يقول الممثل حسين عباس إن المسرحية تمثل تجربة من عدة تجارب أخرى، مضيفاً: «أردنا مجموعة عمل أن نقدّمها في إطار كوميدي يحترم الجمهور، ودارت مناقشة مع المؤلف منذ بداية كتابة العمل حول ما يمكن تقديمه إلى الناس خلال هذه الفترة، وكان في الإمكان إبقاء الناس بنص تراجمي، وذلك أسهل من إعادتهم أوجت عبر تقديم كوميديا تهريجية لكن فريق العرض حرص على احترام الموضوع وتقديم أفكارنا بأسلوب راق ومسل

استبدال ذلك الإرث بأخر لا يمت إلى القيم بصلّة، يسره الطمع وحب المال والغريزة.

يقول الممثل حسين عباس إن المسرحية تمثل تجربة من عدة تجارب أخرى، مضيفاً: «أردنا مجموعة عمل أن نقدّمها في إطار كوميدي يحترم الجمهور، ودارت مناقشة مع المؤلف منذ بداية كتابة العمل حول ما يمكن تقديمه إلى الناس خلال هذه الفترة، وكان في الإمكان إبقاء الناس بنص تراجمي، وذلك أسهل من إعادتهم أوجت عبر تقديم كوميديا تهريجية لكن فريق العرض حرص على احترام الموضوع وتقديم أفكارنا بأسلوب راق ومسل



مثل الضمير مجد أحمد لتخرج إليه شخص غريبة عن المجتمع السوري ضلت هديها وطريقها لتعتمد على أرض سورية، إما طمعا بالمال، أو سعياً وراء «الحوريات»؛ وطوال العرض يرفض «أبو نوفل» فكرة فايز صوبح مؤدي شخصية صاحب التنور «أبو هيفا» وابنته «هيفا» (نجاة محمد) بأن الشخصيات التي يحاول استحضارها تركت المكان، فالباعور بالنسبة إليه لا يتروك بلدهم لأنهم يحبون ترابه ويستحيل أن يغادروه.

تناقضات الحلم والحقيقة والحياة والموت والثقافة والهجر التي وضع مؤلف العمل الجمهور أمامها كانت الطريق إلى تعرية الأفكار الرخيصة للخلاص على المجتمع السوري، في قالب كوميدي لم يخل من الجرأة في أكثر من مجال كما لم يخل من الغناء والرقص لينتقل بالجمهور إلى معايشة الأزمة التي يمر بها المجتمع السوري والمضحكة. والعرض الذي يستمر عرضه لأكثر من أسبوعين يركز على لفت الجمهور إلى الإرث الثقافي الذي خلفه أجدادنا والحضارة التي بناها وجبلت بالفكر والعلم، ومحاولات

كتبت فاطمة ناصر وبسام الإبراهيم من اللاذقية - (سانا): حتى المقابر لم تعد هابته أو أمته؛ رمزية لاستهداف الحضارة التي تجسدها سورية، وللقامات الفكرية والثقافية التي خلدها تاريخها، وجدت طريقها إلى جمهور المسرح القومي في اللاذقية الذي شاهد جدلية ثنائيات متناقضة في العرض المسرحي «سهرة في المقبرة». كوميديا ساخرة حاول مؤلفها ومخرجها الدكتور محمد يصل، بحسب قوله، محاكاة الأزمة في سورية، يعبر بنيتها كحلمة غير مسبوقة بتفاعل بين الحقيقة مع الحقيقة والممكن والمستحيل والجمالي والقيحي، في ثنائيات لا تنتهي وتستدعي موقفاً من المثقفي حياتها.

المسرحية التي أديها الممثلون حسين عباس وفايز صوبح ونجاة محمد ومجد أحمد ونضال عديرة وآخرون تبدأ عندما يحاول بطل العمل الحسين عباس حارس المقبرة «أبو نوفل» في حلمه استحضار شخصيات سورية، بينها نزار قباني وسعد الله نوسر ومدود عدوان، وصولاً إلى المعري والمنتهي، تبعاً لوصية والسد الدائمة الذي

الناصري، وإعمار أرض الطابطة وإعمار منطقة الأزبكية، إلخ. وفي هذا الفصل تتوقف الباحثة عند أعمال أربعة سلاطين كان لهم دور بارز في خلق وإعمار القاهرة في تلك الفترة وهم: الظاهر بيبرس، والسلطان الناصر محمد بن قلاوون، والسلطان قايتباي، والسلطان النوري. وعن القاهرة في عهد العثمانيين تشير إلى فترة التحلف والترمي السياسي فترة العثمانيين بين عامي 1517 و1800 التي كان لها أثرها في إعمار القاهرة، فلم نجد قاهرة المعز في تالقتها، ولا قاهرة الأيوبيين والمماليك قايتباي، وقت حراً صلداً في وجه هجمات الصليبيين والتتار، بل وجدناها مدينة تكثف فيها القناذورات والأوبئة والمدافن، وما تثيره من رائحة، ومن مياه البرك الراكدة، وإن حدث في بعض الأحياء كشارع الموسكي وحى ابن طولون وحى بولاق إلخ، ولكن هذا التوسع كان محدوداً ولم يشمل المدينة بأسرها، لذا قال عنها أحد الرحالة الأجانب: أهذه القاهرة؟! إنها لا تستحق ما يقال عنها.

مساحتها ومعرفة أبنيتها نهضة كبيرة، إذ بنيت القصور الفارغة والمساجد الشامخة والقباب العالية، والأضرحة والأسبلة، والمدارس والحانات والحمامات، وتحولت القاهرة إلى مدينة تجارية، ومركز للنقل التجاري العالمي، وعلى طول شارع بين القصرين أنشئت الأسواق الرئيسية وامتدت في الشوارع المجاورة، وأصبحت القاهرة مركزاً رئيساً للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، والتغير الكبير الذي طرأ في أحيائها: الحى الجنوبي الممتد إلى الفسطاط، والمنطقة الشمالية الغربية للمعاصمة، والاندماج التدريجي لجزيرة بولاق، وبناء المتاجر والحمامات بها، وإعمار منطقة بولاق وحفر الخليل

## القاهرة تاريخاً وراهناً في دراسة شائقة لنسمة السيد



ويعدّها في عصر المماليك. توضح نسمة السيد في كتابها (240 القاهرة تاريخاً وحكاية طريفة ومثيرة، وقسمت كتابها سبعة فصول، الأول عن المدن المصرية (الفساط والعسكر والقطائع) قبل إنشاء القاهرة موضحاً أوصاف هذه المدن وتخطيطها وما بقي لها من آثار، وما مّجى مع الزمن، مع الإشارة إلى الدفاع السياسي والديني وراء إنشاء هذه المدن، وقيمة هذه المدن في الفترة الزمنية التي أنشئت فيها.

وفي الفصل الثامن عن بناء القاهرة، إذ وقتت على بناء جدران الصقلي للمدينة بأمر من قائده المعز لدين الله الفاطمي، بعد دخولها غارياً من بلاد المغرب العربي، وتغلبه على الحاكم الإخشيدى وابنتائه أربعة أبواب للمدينة هي: باب النصر، وباب الفتوح، وباب زويلة، وبناءه للجامع الأزهر.

والفصل الثالث حول ما وصلت إليه القاهرة في عهد صلاح الدين الأيوبي من منجزات خالقة، إذ بنيت القلعة وأنشئ سور يحيط بالمدينة الأربع (الفساط والعسكر والقطائع والقاهرة) وأخطأ القاهرة (حاراتها) وبنيت القناطر، وحفرت بئر يوسف، وبني مارستان (مستشفى) ومدارس (المدسة الفصحى والمدسة الصلاحية والمدسة السيفية والمدسة الشافعية، إلخ). وتوضح الباحثة أن في عهد ابن صلاح الدين، الملقب بالعزيز، انتشر الأوباء ومات العديد بالملات، وبعد اتخذ نجم الدين أيوب الروضة مكاناً لحكمه بعدما أنشأ قلعة وبساتين وقصور.

في عهد المماليك، يستعيد ما وصلت إليه القاهرة في عهد المماليك مع اتساع

يقول المستشرق ستانلي لينول في كتابه «سيرة القاهرة»: «إن من لم ير القاهرة، لم ير الدنيا، فأرضها تير، وبنيتها سحر، ونسأؤها حور الجنة في بريق عيونهن، ودورها قصور، ونسيمها عليل كعطر الندى ينضح القلب، وكيف لا تكون القاهرة كذلك وهي أم الدنيا؟»، بينما يقول أولغ فولك مؤلف كتاب «القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة»: «من لم ير القاهرة، لم ير شيئاً»، في حين يرى روبرتو سانسفرينو أن من الأفضل ألا يتحدث عن مدينة القاهرة، لأنه كلامه سيؤخذ على أنه أساطير، فهي عظيمة الانتعاش إلى حد لا يصدق.

بهذه العبارات وغيرها تفتتح نسمة السيد محمد السيد دراستها «القاهرة العاصمة المصرية... تاريخها حتى عصرنا الحديث»، شارحة أن القاهرة هي «تلك المدينة الطولية» التي تمتد من حلوان في أقصى الجنوب إلى شبرا الخيمة في أقصى شمالها، بطول أكثر من أربعين كيلومتراً، وإن يكن عقبتها - عند النهر - لا يتجاوز ثلاثة كيلومترات من النهر إلى الجبل.

توضح الباحثة في كتابها الصادر لدى «دار سعد الصباح للنشر والتوزيع» أن القاهرة لم تكن على نهر النيل، بل كانت بعيدة عن النهر، لكنها أصبحت اليوم جزءاً من النهر، وتضيف أن لهذه المدينة سحرها الخاص الذي يصعب تعليل مصدره، لذا احتلت مكانة مرموقة بين المدن في العالم كله، وتؤكد أن القاهرة تستأثر وحدها بنصف سكان العواصم الأفريقية الخمسين المتجمعة، وترى أن للقاهرة جذوراً في المكان منذ العصر الفرعوني وقبل الفتح الإسلامي لمدن عام 20 هـ، والمدينة هي القصر لثلاث مدن هي الفسطاط والعسكر والقطائع، نمت وازدهرت وأضحت عاصمة للعالم العربي في ظل الدولة الأيوبية،

مصر في العصر الحديث لناحية التنظيم الإداري، وإنشاء خطوط السكك الحديد التي تربط بين القاهرة والإسكندرية والسويس، ومشروع إنارة القاهرة، ومشروع توصيل المياه إلى البيوت، وإنشاء أحياء جديدة.

أما القاهرة في القرن العشرين فتفتق فيه الباحثة عن الصورة النهائية للقاهرة التي نراها اليوم، لأحيائها الكبرى، ودور كل من ساهم في تشييد هذه الأحياء، واستلزم هذا الوقوف على نشأة هذه الأحياء وتطورها مع الزمن، وأهم معالم هذه الأحياء، ومصدر إرثها وأصلاتها، وأهم هذه الأحياء: باب الحديد، باب الشريعة، الأزبكية، العنتبة، بولاق، مصر الجديدة، الحسينية، العباسية، قصر القبة، شبرا، حي الحسين، السيدة نفيسة، حي السيدة عائشة، والسيدة سكتية، إلخ.

ابن بطوطة الذي اجتاز أكثر من 75000 ميل (121000 كيلومتر)، في رحلة استغرقت 27 عاماً طاف فيها بلاد المغرب ومصر والسودان والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن وعمان والبحرين وتركستان، وما وراء النهر وبعض الهند والصين وجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا، وإتصل بكثير من الملوك وإحياء القاهرة رداً على نورتي القاهرة الأولى والثانية، مثل حي الحسينية وبولاق، أكثر مما عمر، والدور الإيجابي في عهده تمثل في تنظيمه للشوارع ورشها وحركة المرور بها.

الفصل السابع في قسمين، القاهرة في القرن التاسع عشر، والقاهرة في القرن العشرين، ففي القرن التاسع عشر وقتت فيه على دور محمد علي في تنظيم القاهرة، وجمع الأوساخ والقمامة وتنظيم الطرق وتوسيع الأحياء وإنشاء أحياء جديدة، هذا الإسم يبعث في النفس صوراً وخيالات بطولية رائعة..



## محكمة تركية تقضي بتعويض مالي من أردوغان لنحات



أصدرت محكمة تركية قراراً يقضي بأن يحاسب طبيب أروغسان تعويضاً قدره 10 آلاف ليرة تركية (نحو 3900 دولار أمريكي) لنحات، إذ وصف أروغسان منحوتة نفذها هذا النحات بالشبهة.

وأصدر الحكم بتعويض النحات بعد أن رفع الفنان محمد أكسوي قضية ضد أروغسان الذي كان صرّح عام 2011 بأن «تمثال البشرية» الذي صنمه أكسوي بشع بعد نصبه تل يطل فوق مدينة قارص.

في الشأن ذاته، يرى محامو رجب طيب أردوغان أن موكلهم عبر عن وجهة نظره في المنحوتة التي يظهر فيها شخصان يقف كل منهما أمام الآخر، علماً أنه تم تفكيك هذا التمثال في وقت لاحق. ومن ناحيته قال الفنان محمد أكسوي: «من حق كل شخص أن يعبر عن رأيه» وإن اعترض على ما قاله أروغسان بشأن التمثال قبل أربع سنين أمام الناس في ساحة كبيرة بإحدى المدن، معتبراً أن ذلك يبدو كأنه «رأي الدولة»، شدداً على أن ذلك غير مقبول. ويرجح الفنان أن يستعد فريق محامي الرئيس التركي للاستئناف، معلناً تعهده بإحياء حفل لإصدائه للفنيين «إذا تسلم مبلغ التعويض».

لرجب طيب أروغسان آراء فنية أدت إلى توتر بينه وبين فنانين أترك، إذ سبق أن لوح أروغسان بالحد من الدعم الحكومي للمسرح على خلفية شكوى تقدمت بها إبنته في أيار 2012 إثر حضورها عرض مسرحياً، إذ اعتبرت أن أحد الممثلين سخر منها شخصياً. ووصف أروغسان العرض المسرحي بـ«السكراري والمتغرضين»، وكان لكلامه وقع مدوّ في الوسط الإعلامي والفني في تركيا، علماً أن أروغسان كان في شبابه هاوياً للمسرح وشارك في إحدى مراحل الدراسة في التمثيل.

مسرحياً أيضاً، حظرت السلطات التركية العام الفئات عرض مسرحية «ماكيت» لشكسبير «لم تأمله من إسقاطات على رئيس الدولة رجب طيب أردوغان»؛ بحسب وسائل إعلام تركية، علماً أن المسرحية لقيت استحساناً من الجمهور لدى عرضها.

## أبو العلاء المعريّ ورحلته الخياليّة في كتاب «البعث» الشهريّ

يقدم الدكتور محمد رضوان الداية للكتيب الذي أصدرته صحيفة «البعث» تحت عنوان «أبو العلاء المعري»، بقوله إن المعري كان في عصره علامة بارزة في الأدب واللغة شعراً ونثراً وتالياً، وكان شخصية مركزية في مدينته معرة النعمان وفي عصره في القرنين الرابع والخامس الهجري، ويضيف أن المعري كان منبشاً عن الدنيا وما فيها، حتى لبق نفسه رهين المحسبين، وكان مشعاً إشعاعاً علمياً وفكرياً ودينيّاً زاهياً يوم احتفلت سورية بذكره الأبيّة عام 1944، مع شرح وفراة شعره ورواية مؤلفاته، كما أنصفته العصور المتوالية فيق شعره ونثره مطع عناية أهل العلم، حتى أن العصر الحديث شهد عناية جديدة بأبي العلاء المعري وإنتاجه الأدبي واللغوي.

يرى الدكتور الداية أن الكثير من النصوص الشعرية للمعري لا تزال حية في دروس المدارس ومحاضرات الجامعات وفي ذاكرة كبار الصغار، وأن ما قصده الثرية فلا تزال المطابع تتحرك لإعادة عرضها على القراء محاطة بعناية العلماء والباحثين والمحققين. كما اهتم المستشرقون بفيلسوف المعرة وآثاره فقدموا دراسات تعكس وجهة نظره، وتطرق بعضهم إلى تأنيده في بعض الأعمال الأدبية الغربية، خاصة كتابه المعروف بـ«رسالة الغفران»، والذي استوحى منه دانتى الكوميديا الإلهية.

يتضمن الكتيب الذي يقع في 150 صفحة من القطع الصغير إشارات ووقفات عند أشهر المهتمين بالمعري وتراثه وإنتاجه في القدماء والمعاصرين، كما يضم حفلة من الشعر الذي قيل فيه وفي تخليد ذكراه يوم احتفلت سورية بذكره الأبيّة عام 1944، مع شرح لنصوصه المختارة والوقفات التي استشهد الدكتور الداية بها لكون المعري يعتمد عادة على الألفاظ الغريبة وشديدة الغرابة أحياناً. يخلص الداية استاذ الأدب والنقد الأدبي في جامعة دمشق إلى القول إن المعري هو علامة من علامات الفكر والثقافة والفن، وأنه كان ولا يزال قيمة أدبية وفنية وصورة حية لعصره الزاهر الذي عاش فيه، وامتداداً للفكر حوله كثير من الشعراء والأدباء والنحويين. تسعى الهيئة السورية للكتاب ودار «البعث» من خلال سلسلة الكتاب الشهري التي تقدم باقة من الكتب التي تتناول التراث العربي والتراث العالمي والواقع العربي الراهن، وتضم السلسلة كتباً عربية التاليف تنشر للمرة الأولى

لكتاب سوريين وعرب، بالإضافة إلى كتب مترجمة للمرة الأولى، أو كتب ترجمت قبل عقود وأصبحت من النوادير، كما تضم كتباً من التراث القديم الحي المتصل بالهوية العربية وكتبا نشرت في القرنين الماضيين وغدت بعيدة عن متناول القارئ العربي على أهميتها وصلتها الوثائقية بحياتنا المعاصرة.

## فرقة «موزاييك» تحيي أمسية في حمص

أحييت فرقة «موزاييك» الموسيقية اليوم حفلاً فنياً على خشبة مسرح دار الثقافة في حمص تحت عنوان «آخر مرة سر أول مرة» ضمن فعاليات أسبوع الموسيقى السوري. وعزفت الفرقة مقطوعات طربية شرقية وغربية عبر خلالها العازفون عن الإبداع الموسيقي الذي تميز به التخت الموسيقي في سورية مثل «بوتونس بيك»، «يا روح»، «شو كانت حلوة بلدي»، «طلعت يا ملاحاً نورها»، إلى معزوفة الرقصية الغنائية.

تتألف الفرقة من أحد عشر عازفاً وعازفة، بينهم ماريو بطرس وجورج الضاوي وعدي الصالح وإيهاب سليمان وهيا عبود والبشار سربك ورودي الحصورن وعقبة قطار ويزن دلية ومحمد اسماعيل ووسيم بطرس.



فرقة «موزاييك» تحيي أمسية في حمص